

## الممارسات الرقمية بالجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة الجزائر 2

خلال الموسم الجامعي 2023/2022

### Algerian university digital practices: Case study of the University of Algiers 2 During the academic season 2022/2023

رزيقة حيزير \*

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، razika.hizir@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/23 تاريخ القبول: 2023/07/21 تاريخ النشر: 2023/07/31

#### ملخص:

تروم هذه الدراسة تتبع مسار بعض الممارسات التي تميز واقع الجامعة الجزائرية نتيجة محاولات مواكبة ما تفرضه البيئة الاتصالية، وتقصي ما هو غير محقق ايضا عبر مراجعة المحتويات الرقمية، لاستجلاء ما إذا كانت متلائمة مع هذه الفضاءات الجديدة أم أنه يجب تطوير ممارسات أخرى تكون أكثر ملاءمة مع طبيعة الموجود وخصائصه. فمصير الجامعة اليوم محكوم بهذه البيئة التي وتتعدّد فيها التفاعلات والوسائط والمعلومات. الكلمات مفتاحية: التكنولوجيا، الرقمي، الجامعة، الممارسة الرقمية.

#### Abstract:

This study aims to follow the course of some practices that characterize the reality of the Algerian university as a result of attempts to keep pace with what the communication environment imposes. It aims to investigate what is not achieved by reviewing the digital contents, to clarify whether they are compatible with these new spaces, or whether other practices must be developed to be more appropriate with the nature of the object and its characteristics. The fate of the university today is governed by this environment in which there are many interactions, media and information.

**Keywords:** technology, digital, university, digital practice.

## 1. مقدمة:

فتحت الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم أبوابا ذات تأثيرات عميقة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والتعليمية... وأصبح ينظر للاتصال ووسائله المتنوعة على أنه الميكانيزم الذي يستخدمه الأفراد والجماعات لتكوين وتغيير وتشكيل الواقع الذي يعيشونه، كما أدى التنوع في الوسائط الجديدة التي أفرزها هذا التطور التقني إلى إحداث آثار غير محدودة على حياة الأفراد والشعوب من النواحي السلوكية والقيمية والمعرفية، وأمسث ثورة المعلومات التكنولوجية من أهم التطورات التي شهدها مجال الاتصال .

بالمقابل أصبح شرط التمكن من المهارات الرقمية التي صاحبت أنواع الاتصال الجديدة ووسائطه المتعددة أمرا ضروريا وعاملا هاما للنجاح، ليس فقط في سوق العمل، ولكن أيضا بالنسبة للعملية التعليمية والإدارية، لا سيما مع الآثار التي تسببت فيها كورونا، حيث شهد العالم تحولا فجائيا غير معهود. وفتحت ثورة الاتصالات فرص وبيئات تعليمية جديدة لم تكن موجودة أيضا من قبل مثل: الواقع الافتراضي، والمدارس الافتراضية، والجامعات الافتراضية، والفصول الذكية، مما أدى إلى تطوير هذا المجال. كما أصبحت طرق التدريس التقليدي القائم على التفاعل وجها لوجه بين الأستاذ والطلبة تشهد أشكالا جديدة قائمة على استخدام التكنولوجيا .

من جهتها لم تقوّت الإدارات الفرصة أيضا، إذ بدأت تتواصل أيضا عن بعد مع الموظفين والأساتذة والطلبة (إرسال الاعلانات، والاستدعاء عبر الايميل وغيره من الوسائط الجديدة)، حيث لم تلغ الجامعة الوظيفة التي وجدت لاجلها، بل واصلت مهامها بالطريقة التي فرضها الوضع الوبائي (عن بعد)، مستغلة في ذلك كل ما وفره التطور التكنولوجي من وسائط ووسائل وبرامج ومنصات ...

منذ هذا الوضع المفروض لم تتوقف جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر في رقمنة القطاع ليواكب ما تشهده البيئة الاتصالية الجديدة التي هزت باركان بيئة تقليدية ميزت المجتمعات الانسانية عامة، وقطاع التعليم العالي تحديدا لعقود من الزمن، وهو ما أدى إلى بروز ممارسات جديدة أفرزها رحم محاولات التغيير، وقد أصبحت الجامعة محكوم عليها بتوفير أكبر قدر ممكن من المضامين والبيانات، والمعلومات، والخدمات،

## الممارسات الرقمية بالجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة الجزائر 2 خلال الموسم الجامعي 2022/2023

والمعاملات، والممارسات عبر ساحة من الرقمنة في ظلّ مصداقية وموثوقية الأفراد والمؤسسات النشطة التابعة للوزارة، دون أن ننسى أهمية أنماط تفاعل أفراد قطاع التعليم العالي مع بعضهم البعض، ومع الذين قد لا يتعارفون ولكن لهم حاجات بيداغوجية أو أكاديمية ومعرفية تجمعهم - من المرجح كثيرا أن يكونوا رقميين عن كونهم لحماً ودماءً - هم أحد المكونات.

ولتحقيق كل ذلك من الضروري أن يتمتع الاساتذة والطلّبة بالكفاءات والمهارات اللازمّة لممارسة التعليم والتّعلم الرقمي والتّقل في هذه البيئة المتغيرة (والنّقيم والتّواصل والأعمال الإدارية وغيرها...)، وهو مل ينطبق على الهيئة الادارية ايضا. وتشمل المهارات الرقمية مجموعة من المعارف والقدرات والمواقف التي تساعد الفرد الإداري/ الأستاذ/ الطّالب) على تحقيق أهداف الحياة الجامعية المختلفة من خلال استخدام التّقنيات الرقمية.

### 2. الاشكالية وإجراءاتها المنهجية

#### 1.2. الاشكالية:

تسعى هذه الدراسة لاستطلاع ووصف حقيقة مسار الممارسات الرقمية التي تميز واقع الجامعة الجزائرية، تحديدا جامعة الجزائر 2 (ابو القاسم سعد الله)، في ظل ثورة المعلومات وانعكاس تكنولوجيا الاتصال الحديثة على طبيعة الأداء المهني، وتقصي ما هو غير محقق أيضا عبر مراجعة المحتويات الرقمية للموقع الإلكتروني، لاستجلاء ما إذا كانت متلائمة مع هذه الفضاءات الجديدة أم أنه يجب تطوير ممارسات أخرى تكون أكثر ملاءمة مع طبيعة الموجود وخصائصه. فمصير هذه الجامعة على غرار غيرها من الجامعة الوطنيّة والدّولية، محكوم اليوم بهذه البيئة الافتراضية التي تتأرجح بين الواقع والخيال وتتعدّد فيها التّفاعلات والوسائط والمعلومات التي يمكن بثّها أو الحصول عليها. ونختزل اشكالية بحثنا في التساؤل التالي:

ما هو واقع الممارسات الرقمية في الجامعات الجزائرية، تحديدا جامعة الجزائر 2؟

#### 2.2 منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

ينتمي البحث إلى حقل الدراسات الوصفية، التي تعتمد الوصف بكل امانة علمية ومن باب القراءة الواعية لهذا الواقع الجديد، من اجل الخروج بقراءة تحليلية نقدية للبيانات المحصّل عليها، من الميدان المدروس.

وعليه يقوم الجانب المنهجي من الدّراسة على ركيزتين أساسيتين هما: رصد الواقع ومعطياته البيانية، ثمّ محاولة تحليل هذه البيانات والمعطيات بطريقة تمكّننا من الكشف عن مكامن الوعي بواقع الممارسات الرقمية. وهذا من خلال تبني منهج دراسة الحالة، الذي يعدّ استقصاء امبريقيا معمّقا حول ظاهرة معاصرة في سياقها الطّبيعي، وقد تكون الحالة مؤسّسة أو فردا أو جماعة أو حدثا... ويوفّر وصف الحالة إطارا وصفيا لتنظيم دراسة الحالة، إذ يتمّ تنظيم التحليل على أساس وصف الخصائص العامة والعلاقات الموجودة في الظاهرة المدروسة، ويتمثل التحليل في اشتقاق معاني البيانات المجمعة (Stake, 1995, p 20). لهذا انفتحت الدّراسة على أداة الملاحظة العلمية المباشرة لرصد تجربة جامعة الجزائر 2.

خلال السداسي الثاني من الموسم الجامعي 2023/2022، من خلال ما هو متوفّر على مستوى الموقع الالكتروني للجامعة اولا، وما هو ممارس على اعتباري افرد موظف ينتمي الى هذه الجامعة. بالإضافة الى اعتماد المقابلات غير المقننة مع بعض المبحوثين.

### 3. تحديد مفاهيم الدراسة

#### 1.3 التكنولوجيا:

ينظر إلى مفهوم التكنولوجيا من حيث اللفظ أنّه لفظ حديث الاستعمال، حيث ورد في بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح "تكنولوجيا" Technologie كان في ألمانيا عام 1770 ميلادي، وهو مركب من مقطعين: techno وتعني في اللغة اليونانية "الفن" أو صناعة يدوية و "Logie وتعني "علم" أو نظرية".

وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي". وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عريت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا" Technologie (دليو، 2010، ص 19).

أما من ناحية الاصطلاح فتعرف التكنولوجيا على أنّها مجموع المعارف والمهارات والخبرات والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الانسان لاستغلال

موارد البيئة وتطويعها بهدف اداء أعماله ووظائفه خلال ممارساته اليومية لإشباع حاجاته المادية والمعنوية على حد سواء (أبو اليزيد، 2007، ص 185).

أما مصطلح تكنولوجيا الاتصال فيشير الى استخدام الحواسيب ومختلف الاجهزة المساعدة لها، وعملية معالجة البيانات والمعلومات، وغيرها من المعدات والوسائط التي تساهم في نقل كمية هائلة من المعلومات (العاني، 2009، ص 63).

ويرى الباحث القريوني أنّ مفهوم التكنولوجيا لا يقتصر على التطور في المعدات والآلات وهو المفهوم الأكثر تداولاً، بل يشير أيضا إلى المعرفة الفنية كجزء اساسي من التكنولوجيا (القريوني، 2013، ص 199).

من جهته يخص الباحث "حسين كامل بهاء الدين" في نفس المنظور رؤيته لمفهوم التكنولوجيا قائلا: "إن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات . " (دليو، 2010، ص 20).

نعرف التكنولوجيا في هذه الدراسة على أنها جميع الوسائل أو الوسائط المتعددة التي وقرها التطور وتوفرها وتستخدمها جامعة الجزائر 2 خلال اداء جميع المهام التي وجدت لأجلها الاكاديمية والبيداغوجية والادارية.

### 2.3 الرقمنة:

يعد موضوع الرقمنة في الجامعة ذا أهمية كبيرة، انطلاقا من أولوية التوجه نحو تحسين الاداء والخدمات وتقديمها بشكل رقمي. وعندما نتتبع مسار مفهوم الرقمنة نجد أنه نتيجة للتطور الحاصل في مجال تقنيات المعلومات والاتصال، المحقق في مجالات عديدة نتيجة توظيف البرمجيات والانترنت ليصل إلى المفردات والمصطلحات.

ويمكن تعريف الرقمنة على أنها عملية أو طريقة يتم عبرها تحويل المعلومات من شكلها التقليدي المعروف إلى شكل رقمي غير ملموس، سواء كانت هذه المعلومات صور أو بيانات نصية أو ملفات صوتية...، أو هي عملية تحويل المواد من الأشكال التي يمكن أن تقرا بواسطة الإنسان، إلى الشكل الذي يمكن أن يقرا فقط بواسطة الحاسبات، ويمكن استخدام

المساحات المسطحة والكاميرات الرقمية والعديد من الأجهزة الأخرى الرقمية" (عبد الجواد، 2012، ص 21).

نعرّف الرقمنة في هذه الدراسة بأنها تلك الجهود التي تقوم بها جامعة الجزائر 2 من أجل تحويل كل البيانات والمعلومات الموجودة في شكل مكتوب أو مسموع أو صور أو خرائط شكل رقمي اعتمادا على مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة، كالحاسبات والمساحات الضوئية، للحصول على مخرجات رقمية. بمعنى آخر نقصد بها الجهود المبذولة لتحويل الإدارة التقليدية تعتمد على كل ما هو مطبوع إلى إدارة حديثة تعتمد على تكنولوجيا حديثة وإمكانيات مادية وبشرية متطورة، تتماشى والتحويلات والتطورات العالمية السريعة، حيث سرعة تدفق المعلومات وتحسين الخدمات.

### 3.3 الممارسات الرقمية:

الممارسة اسم مؤنث مشتق من الفعل مارس الشيء مراسا، وممارسة: عالجه وزاوله، يقال: مارس الأمور والأعمال، تمرس بالشيء: احتك به وتدرّب عليه (أنيس، 2004، ص 470)

جاء في معجم المنجد: مارس مراسا وممارسة الامر عالجه، زاوله، وعاناه وشرع فيه، ومنه فالممارسة في اللغة في الدوام على استعمال الشيء ومعالجته والشروع فيه وتجريب الامور (معلوف، ص 755).

ولفظ الممارسة حسب قاموس Larousse هي طريقة تحقيق شيء ما وأدائه، (ضدها: النظرية والمبدأ) نقول يتميز بحس تطبيقي في البيداغوجي، أي له تجربة في هذا المجال. هناك فرق كبير بين النظري والتطبيقي. الممارسة تنمي القدرة على القيام بردة فعل في نفس السياق المصطلح (الممارسة) يمكن أن يكون له معنى ديني (Larousse, p 1478).

أما اصطلاحا فهي تعني تكرار الاداء لتحقيق المستوى المطلوب (كما ونوعا وزمنا)، فالممارسة هي المداومة وتكرار الشيء ذاته (الشمري، الساموك، 2005، ص 151). ويدل اللفظ ايضا حسب الباحث على مجموع النشاط الإنساني أو الخبرة الكلية للإنسانية في تاريخ تطورها، فهي تراكمات للتاريخ العالمي المعبر عن تنوع علاقات البشر المتبادلة مع الطبيعة، ومن ثم علاقاتهم ببعضهم في عملية الإنتاج المادي والروحي.

ونقصد بالممارسات الرقمية في هذا البحث ذلك الجهد المنظم من خلال استخدام التكنولوجيا لتحسين الاداء، وهي عملية شاملة تهدف الى تمكين جميع العاملين من مهارات ومعارف مهنية للمحافظة على المستوى العالي من الأداء، وتقمص ما تقتضيه متطلبات البيئة الاتصالية الجديدة.

#### 4. نتائج الدراسة

##### 1.4 كورونا: الفيروس الذي فرض حتمية التعليم الرقمي

بمجرد الإعلان الرئاسي عن قرار الإغلاق الفوري للمدارس والجامعات قصد منع تفشي الوباء بتاريخ 12 مارس 2020، واجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عدة تحديات، فأتخذت العديد من الإجراءات والقرارات الصارمة التي من شأنها أن تكون حلا سليما لمواجهة ظروف الفيروس العالمي. وتم اللجوء في البداية إلى التعلم عن بُعد، من خلال استخدام المنصات الإلكترونية كأرضية لاستمرار تلقي الطلبة دروسهم عن بعد لمدة لا تقل عن شهر سواء بالنسبة لحصص الأعمال الموجهة أو المحاضرات (التعليمية الوزارية رقم 2020/228) مع التشديد باتخاذ كل التدابير التقنية اللازمة لضمان استمرار التواصل عن بعد بين الأساتذة وطلبتهم، ومحاولات الحرص على أن يكون هذا النوع من التواصل التعليمي متاحا لكل طلبة عبر مختلف المناطق الجزائرية، الا أنّ شكاوي الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم تتوقف لاختلال التوازن بين المناطق والفئات الاجتماعية من حيث تدفق الانترنت او عدم امتلاك بعض الطلبة للوسائط التي تمكنهم من الولوج الى المنصات. في هذا الشأن خصّصت وزارة التعليم العالي قاعات خاصة على مستوى الجامعات والمراكز الجامعية عبر مختلف الولايات لاستقبال هؤلاء الطلبة.

وطالبت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال مراسلتها التي تحمل رقم 547، رؤساء الجامعات، والأساتذة الباحثين، بإعداد تقارير أولية ونهائية مفصلة حول الوضعية الحالية لا سيما ما تعلق بوضع الموارد البيداغوجية، على الأرضية الرقمية، وحول إستراتيجية ما بعد كورونا، مع تسليمها قبل نهاية شهر ماي 2020، والتي تخص مقترحات حول استكمال السنة الجامعية 2019-2020، وكذا سبل استقبال الطلبة، لاسيما الجدد،

خلال السنة الجارية 2020-2021، فضلا عن ضرورة تقديم تقارير تقييمية شاملة لعمل الأراضية الرقمية كجامعة افتراضية، مكملة للجامعة التقليدية. (القرار الوزاري رقم 547/2020).

وأبرزت الوزارة أيضا، من خلال هذه المراسلة الموجهة لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات عبر الوطن، على أنه رغم كل السياسات والتشريعات التي أقرتها الحكومة لمواجهة الوباء إلا أنّ الجائحة تركت خلفها أثارا وخيمة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدول، وهو ما حتم على القطاع الجامعي، كطرف من هذه المعادلة، إجراء تقييم ذاتي شامل للوضع الجديد، والتفكير في إستراتيجية ما بعد كورونا. (الوزاري رقم 547/2020) وهذا من خلال وضع آليات سمحت باعتماد نظام الدوامين، وزيادة قدرات الاستيعاب عبر إعادة توزيع الحصص التعليمية، مع تصور دور جديد للجامعة، عبر إدراج مهن أخرى جديدة، ورفع المستوى العلمي، وكذا تحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد.

شددت الوزارة في نفس الوثيقة على رؤساء الندوات الجهوية للجامعات، بضرورة تقديم كلّ الحلول والتصورات، في إطار "تشاركي"، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الوضع الاقتصادي الحرجة (انخفاض مداخيل المحروقات) في آجال 15 يوما، إضافة إلى إعداد مشروع تقرير نهائي من كل ندوة، قبل نهاية آجال شهر ماي 2020. (القرار الوزاري رقم 633/2020)

كما تراجعت الوزارة عن قرار فتح الجامعات خلال تاريخ 23 أوت 2020، بسبب عدم جاهزية المؤسسات الجامعية لتطبيق التدابير الوقائية لمواجهة الفيروس، والاكتفاء بالدراسة عن بعد، وكلفت الجامعات بوضع روزنامة خاصة بذلك، والتنسيق مع الأساتذة لضمان وضع الدروس على المنصات الافتراضية. لمواصلة التفاعل مع الطلبة عبر مختلف منصات التدريس المتاحة مثل moodle et google classroom ومواقع التواصل الاجتماعية والبريد الإلكتروني، مع ضرورة رقمنة كل الأنشطة البيداغوجية والعلمية والمعاملات الإدارية.

وعقدت ندوة وطنية بتاريخ 26 ديسمبر 2020 عن طريق تقنية التحاضر المرئي عن بعد، جمعت كل المؤسسات الجامعية، بمشاركة ممثلي الشركاء الاجتماعيين، والتي خصصت لتقييم إنهاء السنة الجامعية 2019/2020 والدّخول الجامعي 2020/2021،



لاسيما من حيث التكيف مع التدابير التي تم إقرارها ضمن البروتوكول الصحي المعتمد في ظل الظروف الصحية الاستثنائية التي فرضها انتشار جائحة كورونا كوفيد. 19. (بيان صحفي الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، 2020).

وتلت هذه الندوة لاحقا ست ندوات أخرى خصصت لإعادة بعث النشاطات البيداغوجية والعلمية والخدماتية في ظل الأزمة، وكذا تقديم أهم المؤشرات الخاصة بالتحضير للدخول الجامعي 2020 - 2021، لاسيما منها المتعلقة بعملية رقمنة القطاع، واعتماد بروتوكول صحي وبيداغوجي لتنظيم النشاطات البيداغوجية وفق نمط التعليم المختلط الذي يزاوج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بُعد، مع تفويض الطلبة إلى دفعاتٍ تفادياً لكثافة التعدادات في الحرم الجامعي (حصيلة نشاطات الوزارة، 2020).

وأفضت معظم اللقاءات التشاركية بين الوزارة الوصية والشركاء المعتمدين بالقطاع منذ 21 سبتمبر 2020 إلى أن النشاطات البيداغوجية كانت تجربة مقبولة، كما أكدوا على نجاح تجربة الاختبارات الإلكترونية التي تم إتباعها في عدد من الكليات، وذكروا أن التعليم الإلكتروني أصبح وسيلة مهمة في التواصل مع الطلبة. وخلال السنة الجامعية الموالية بقي استنجد وزارة التعليم العالي على غرار مثيلاتها في دول العالم بالتعليم عن بعد في محاولة لإنقاذ المواسم الدراسية اللاحقة، وهذا عبر مواقع خاصة تتيح للطلبة الجامعيين متابعة دروسهم وتفاعلهم مع اساتذتهم، مع تسهيل عملية الدخول المجاني للطلبة إلى المنصات التعليمية، ولتقييم التجربة أطلقت استمارة رقمية على الموقع الرسمي لسبر الآراء حول استخدام الدروس عبر الخط لطلبة السنة الأولى.

بطبيعة الحال جامعة الجزائر 2 لم تكن حالة استثناء في ظل هذه القرارات، بل حاولت وفير كل الامكانيات لتنفيذها، ولحد اليوم يبقى التعليم عن بعد في هذه الجامعة أهم الممارسات الرقمية المعتمدة كحتمية القت بظلالها جراء الوضع الذي كان.

#### 2.4 تدابير الرقمنة ما بعد كوفيد 19 بجامعة الجزائر 2

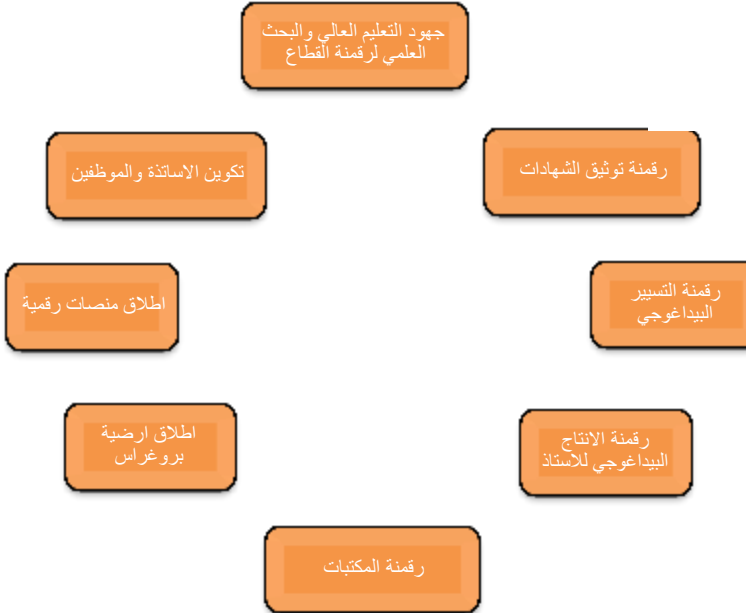
بعد التغييرات التي أحدثها الوباء على غرار التحول الرقمي السريع، عكف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي على إتمام مسار رقمنة جميع العمليات المتعلقة بالتسيير

## رزيقة حيزير

البيداغوجي والإداري، تطبيقا للقرارات الرامية إلى حوكمة تسيير القطاع والرفع من جودة التعليم وتطوير مقروئية الجامعة الجزائرية. وفي هذا الشأن، نذكر ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قد بذلت العديد من الجهود بعد ازمة كوفيد 19 نوضّحها عبر الشكل الموالي رقم 1، الذي يختزل كل الخطوات والإجراءات المتخذة في القطاع من أجل الولوج الى عالم الرقمنة.

تستمدّ جامعة الجزائر 2، تدابير رقمنة نشاطاتها المختلفة من التدابير التي اجتهدت وزارة التعليم العالي في التخطيط لها وفرضها على كل جامعات الوطن عبر ارسال تعليمات وقرارات تنصّ على ضرورة تبنيها، ويلاحظ المتتبع أنّ اغلب تفاصيل هذه التّعليمات موجودة بجامعة ابا القاسم سعد الله.

الشكل رقم 1 يوضّح أهم جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لرقمنة القطاع



## الممارسات الرقمية بالجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة الجزائر 2 خلال الموسم الجامعي 2022/2023

تم الاعتماد اولا على منصتي مودل وكذا ارضية بروغراس من أجل التسيير البيداغوجي والاداري. ولتحقيق ذلك فرضت ضرورة تكوين الاساتذة غير القادرين على استخدام تكنولوجيا الاتصال في التعليم، من خلال تكوين اولا الاساتذة الموظفين حديثا، ليكونوا النواة التي ستكون بدورها الزملاء الموظفين قبل زمن كورونا، وهي استراتيجية انتهجتها اغلب الجامعات ايضا. وكلف الاساتذة بالتواصل مع الطلبة عبر الوسائط المتعددة للاتصال، مع تحويل اعمالهم البيداغوجية الى العالم الافتراضي لتصل الى كل الطلبة.

لكن تبقى قدرات الاساتذة والموظفين على استخدام الأدوات الرقمية لإنجاز مسؤولياتهم التعليمية والمهنية، مع تزايد عدد الطلبة كل سنة بحاجة الى دراسات ميدانية جدية للوقوف على مدى الاستعداد الواقعي لدخول عالم الرقمنة بأمان ودون ان يكون هناك من يعيش الغربة التكنولوجية.

يحاول مجتمع جامعة الجزائر 2 التعايش مع حيثيات أرضية بروغراس" التي تم اعتمادها سنة 2016، حيث خصصت حينها لعمليات التسجيل والتوجيه الجامعي للطلبة الجدد، ثم توسع مجال الاعتماد عليها ليشمل مختلف النشاطات البيداغوجية والإدارية. وهو عبارة عن أرضية رقمية وطنية تتضمن قواعد بيانات رقمية تخص متابعة المسار الدراسي للطلبة الجامعيين في الطور الأول والثاني والثالث، وكذا تسيير الخدمات الجامعية للطلبة فيما يخص الإيواء والمنح، بالإضافة إلى ذلك تسيير المسار المهني والبيداغوجي للأساتذة الجامعيين. وقد سمحت هذه الارضية الرقمية بتوفير خدمات (صب نقاط الامتحانات، التسجيل في مختلف مسابقات التوظيف والدكتوراه...).

من جهة أخرى تُوفّر كل كنيّة من الكليات والمعاهد المكوّنة للجامعة (العلوم الانسانية، العلوم الاجتماعية، اللغات، الاداب واللغات الشرقية والفنون، ومعهدى الترجمة، والاثار) عبر الموقع الالكتروني المخصص لها، نهاية كلّ سداسي روابط اليكترونية من أجل استقبال طعون الطلبة، ويعتبر معهد الترجمة الى يومنا النمذج المثالي بجامعة الجزائر 2

من حيث الممارسات الرقمية او استخدام ما توفره الانترنت في مختلف الانشطة التعليمية والإدارية. (<https://traduction.univ-alger2.dz>)

يعتبر توفير الإيميل المهني من بين اكثر الممارسات التي تمكن من التّواصل بين مختلف موظفي وأساتذة هذه المؤسسة الجامعية وبينها وبين الوزارة، وفي التّواصل بين الإدارة والأساتذة، وقد وضع أيضا تحت تصرف الطّلبة للتّواصل ما الأساتذة في مجال الأعمال البيداغوجية، من خلال تشكيل فريق تقني متخصص سهر على إعداد مختلف المنصات الرقمية وكلمات السر... .

### 3.4 آفاق الرقمنة في جامعة الجزائر 2

تعتبر الرقمنة حتمية فرضتها القرية العالمية على حد تعبير الباحث الكندي مارشال ماكلوهان، ولا يمكن الفرار منها، لذا على جامعة الجزائر 2 بذل المزيد من الجهود ووضع الاستراتيجيات البناءة من أجل تفعيل البرامج وإيجاد الآليات، التي من شأنها دفع عمليات التطوير المتبناة في هذا القطاع من أجل الرقي به، وتطوير كل وظائفه من أجل فعالية أكبر تجعل من الجامعة قادرة على قيادة المجتمع بما تقدّمه من مخرجات تساهم في التنمية في ظل بيئة اتصالية جديدة عمودها الفقري هو الافتراضي، فالرسالة الجامعية لن تتغير بتغيّر الأيام، لأنها ستقوم دوما بدورها البالغ الاهمية على اختلاف مراحل تطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي... حتى وان لم يبق دورها مقتصرًا على الأهداف والغايات التقليدية التي قامت عليها الجامعة (البحث والمعرفة).

هذه الجامعة مطالبة اليوم بالمساهمة في تلبية العديد من الحاجات المادية والمعنوية للمجتمع عن طريق البحث والاكتشاف وانجاز الأبحاث والدراسات والانفتاح على سوق العمل من خلال تكوين زيدة من الطلبة اساسها ريادة الاعمال والمساهمة في تطوير الاقتصاد والتنمية الوطنية على غرار ما يحدث في الدول المتقدمة التي تعزز ادبياتها الاعتراز الدائم بدور الجامعة التي تحاول ان تبني مستقبلها على ضوء انجازاتها في الحاضر، اذ من الضروري ان تكون الجامعة مصدر للنمو وليس لامتناسص للأموال الطائلة فقط.

إن طريق تحسين مردودية التكوين الجامعي والخدمات المتنوّعة نوعيا وكما في الوقت الحاضر، لن يأتي إلّا من خلال وضع ترسانة رقمية كاملة وشاملة مطبقة في جميع مناحي الحياة الجامعية البيداغوجية والادارية والاكاديمية، حتى وان وجدت مقاومة ما هو جديد او رقمي، فالأمر موجود في كل بقاع العالم بما فيها الدول المتقدمة تكنولوجيا، ولا يمكن فرض النظام الرقمي بالإكراه ولكن من خلال الكشف عن مزايا هذا النظام وخصائصه الايجابية التي تلغي حدود الزمان والمكان وتوفر الجهد والوقت وحرية العمل.

وحتى لا نكون مثاليين وغير متابعين للواقع الذي نتواجد فيه نذكر أنّه قد يلاحظ المنتبعون لممارسات بعض أفراد جامعة الجزائر 2 من اساتذة وإداريين وطلبة، أنّ هناك بعض الاختلالات التي تظهر جراء عدم مسايرة ما تفرضه الرقمنة، رغم الجهود المبذولة سواء بسبب عدم امتلاك هاتف ذكي كأبسط وسيلة تسمح بصاحبها بالولوج الى عالم الانترنت، وهو ما نجده منتشرا لدى فئة الطلبة او لعدم تمكن الاساتذة والإداريين من التحكم في تكنولوجيا الاعلام والاتصال، مع اضافة المشكل الاكثر انتشارا تدفق الانترنت البطيء. من جهتنا نرى بعض النقائص الواضحة في الدور المهني لبعض الاساتذة وكذا الاداريين على حد سواء، يجب التذكير بها وهي:

- الإبقاء على أساليب التدريس التقليدية، في وقت لا يوجد لدى الأستاذ فرصة تحديد اختياره لإحدى المقاربتين الرقمية أو التقليدية، فملا لا يزال يوجد نوع من الاساتذة من يسلم الطلبة محاضرات مكتوبة بخط اليد، كما لا يزال هناك من يسلم الادارة نصّ امتحان مكتوب بخط اليد أيضا وهو أمر معاش واقعيا، ودواؤه الوحيد وتعزيز الوعي باستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في عملية التعليم والتعلم.

- رغبة بعض الاساتذة الإبقاء على اساليب التواصل التقليدية سواء مع الطلبة او الادارة (اغلاق الهاتف، عدم تأكيد وصول الرسائل عبر الايميل، التصريح بعدم امتلاك حساب عبر بقية الوسائط كمواقع التواصل الاجتماعي مثل الوات ساب او الفاير او المسنجر...)، لذلك من الضروري نشر الوعي بأهمية استخدام هذه الوسائط في الاداء المهني.

- الواقع أن أهداف الرقمنة لا تؤدي نحو دعم المهارات والكفاءات فحسب، وإنما تحفز على بذل المزيد من المجهود أو التواجد الافتراضي للتمكن من الاستخدام الجيد والايجابي لما توفره التكنولوجيا، وهو ربما ما يرفضه بعض اعضاء الطاقم الاداري، فمثلا قد يطلب من احدهم انجاز العمل في البيت وإرساله لا سيما في حالة تسجيل الغياب، أو اكمال العمل المطلوب وإرساله، وهو ما لم يكن متوقفا من قبل.

- لا تزال نصوص الامتحانات تطبع على دعامة ورقية، ما يعني مواصلة تبيذير الأوراق في وقت يمكن تنشر على شاشة عرض متوفرة في كل قاعة مخصصة للامتحانات، خاصة في المدرجات.

## 5. خاتمة

خاضت الجزائر كغيرها من الدول العالم تجربة تعميم وتطبيق التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد كبديل وخيار حتمي في ظل أزمة كوفيد 19، هذا الخيار الذي وضع الجامعة والأستاذ والطالب على حد سواء سياق واحد ومطلب أساسي وإلزامي أيضا من أجل مواصلة الدروس وتوطيد العلاقة التعليمية والاتصالية في حدود التي فرضتها الجائحة. الوضع لم ينتهي بانتهاء الوباء بل زادت وتيرة أهمية رقمنة القطاع في كل تفاصيله تحسبا لأي أزمة اخرى من جهة، ولامتصاص عديد المشاكل التي كانت موجودة ويمكن القضاء عليها من خلال ما توفره البيئة الافتراضية الجديدة حتى وان كانت مكملة لجهود وممارسات تقليدية موجودة من جهة اخرى.

لذلك سارعت وزارة التعليم العالي اتخاذ عديد التدابير والإجراءات من أجل بناء قطاع جامعي يتماشى مع متطلبات العصر المعلوماتي والرقمي، حتى تتمكن مختلف المؤسسات الجامعية من أداء مهامها ووظائفها المتباينة في ظل مقترب الجودة، فراهنت على عدة تحديات رغم اعتصار واقعها بجملة من التناقضات والعراقيل التي ذكرت في التحليل سابقا. لذلك نوصي بما يلي من أجل جامعة تحظى بالمكانة المرموقة في بيئة الاتصال الجديدة:

الممارسات الرقمية بالجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة الجزائر 2  
خلال الموسم الجامعي 2022/2023

- تسخير التكنولوجيا الرقمية للجميع من خلال تنسيق الجهود مع مؤسسات الاتصالات.
- إيجاد أنماط جديدة في التعليم عن بعد يراعي فيه الفوارق بين المناطق الجغرافية، والمستوى المعيشي للطلبة.
- تنظيم أيام إعلامية تحسيسية حول نشر مفهوم الرقمنة في الجامعة، وكيفية استخدام مختلف التطبيقات الرقمية الجديدة.
- التكثيف من تنظيم دورات تكوينية وتدريبية للأستاذة والطلبة بهدف التحكم في الولوج إلى المنصات التعليمية والرقمية مثل مودل وارضية بروغراس.
- بناء وتنشيط الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- ضرورة إجراء دراسات استشرافية ومستقبلية لتجنب سيناريو الأزمات تأثيراتها على قطاع التعليم العالي، وكذا لمعرفة مدى تغلغل الممارسات الرقمية في تفاصيل يوميات الجامعات.

6. قائمة المراجع:

1.6 قائمة المراجع باللغة العربية:

التقارير والوثائق الرسمية

1. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم الوزاري رقم 228/2020، حول الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا، والمؤرخة في في 29 فيفري 2020.
2. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار الوزاري رقم 547/2020 المتضمن "التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس"، المؤرخ في 23 افريل 2020
3. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار الوزاري رقم 633/2020 حول إعادة بعث النشاطات البيداغوجية في ظل أزمة كوفيد 19، المؤرخة في 26 أوت 2020.

4. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تقرير حصيلته نشاطات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2020) متوفر في صيغة على موقع الوزارة <https://www.mesrs.dz> ، تاريخ الولوج 23/06/01 على الساعة 2.00.

### القواميس

1. براهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصواحي - محمد خلف الله أحمد (د.ت). المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية .
2. لويس معلوف (د.ت) المنجد في اللغة، مادة (م.ر.س) المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

### الكتب

1. أبو اليزيد، أحمد (2007). التممية المتواصلة: الإبعاد والمنهج، مكتبة بستان المعرفة، مصر.
2. دليو، فضيل: (2010). التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم -الاستعمالات- الآفاق، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
3. العاني، مزهر شعبان (2009). نظم المعلومات الإدارية: منظور تكنولوجي، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
4. عبد الجواد، سامح زينهم (2012). المكتبات والأرشيفات الرقمية، شركة ناس للطباعة، القاهرة، مصر.
5. القريوني، محمد قاسم(2013). نظرية المنظمة والتنظيم، ط 4، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
6. هدى الشمري، سعدون محمود الساموك (2005). مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط 1، دار وائل، عمان الاردن.

### المقالات الصحفية:

وكالة الانباء الجزائرية (و.أ.ج) ، دخول جامعي 2020 -2021: اعتماد التعليم عن بعد والتعليم الحضوري للوقاية من جائحة كورونا ، خبر صحفي منشور صفحة الوكالة الوطنية للأنباء الجزائرية ، بتاريخ 1 ديسمبر 2020، على الرابط <https://www.aps.dz>، تاريخ الولوج: 2023/06/18 على الساعة 10.20



الممارسات الرقمية بالجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة الجزائر 2  
خلال الموسم الجامعي 2023/2022

---

2.6 المراجع باللغة الاجنبية:

1. Larousse.Dictionnaire dela langue française.lexis
2. Stake, R. (1995) : The art of case study research , Thousand Oaks, CA: Sage.